طريق البخور وأهميته في تجارة بلاد اليمن حتى القرن الرابع الميلادي

ا.د. بشرى جعفر احمد
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
bushra40jafeer@gmail.com

الملخص:
طريق البخور طريق تجاري مهم امتد من بلاد اليمن جنوبا وأخذ مسارا في اتجاهات مختلفة خارج حدودها، نشأت على طوله مراكز تجارية مهمة كان لها الدور الكبير في انتعاش الحياة الاقتصادية ليس على بلاد اليمن فقط بل على القبائل العربية الواقعة منازلها على طرقاته أيضا، انتقلت عبر هذا الطريق الكثير من النظم والأحكام التي كانت سائدة في بلاد اليمن إلى المراكز التجارية والمدن المختلفة التي كان يجتازها، وتمكن ملوك اليمن بفضل القوانين التي وضعت والتفاهمات التي جرت مع شيوخ القبائل والملوك من تحقيق نجاح كبير في سير قوافل البخور وتحقيق واردات كبيرة.
الكلمات المفتاحية: انواع البخور، طريق البخور، الاثار الحضارية.

Incense Road and its importance in Yemen Trade until the fourth century A.D

Prof. Dr. Bushra Jaffar Ahme
Mustansiriyah University/College of Education

Abstract:
The Incense Road is an important trade route that extended from the south of Yemen and took a path in different directions outside its borders, important commercial centers arose along it, which had a major role in reviving economic life, not only in Yemen but also among the Arab tribes whose homes are located on its roads. Through this road, many of the systems and rulings that prevailed in Yemen were transmitted to the commercial centers and various cities that it traversed. The kings of Yemen were able, by-laws and understandings that took place with the sheiks of the tribes and kings, to achieve great success in the movement of incense caravans and large imports.
Keywords: types of incense, the way of incense, cultural relics

المقدمة

طريق البخور طريق تجاري وعنوان لتاريخ وحضارة قامت على نتاجه ومعطياته، نشأت بفضله حضارة راقية موغلة في القدم لا تزال آثارها شاخصة حتى يومنا هذا في الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية، نشأ هذا الطريق بفضل المنتجات الطبيعية التي انتجتها أرض اليمن بفعل العوامل المساعدة لها من أرض ومناخ مناسب لها، فضلا عن القوانين والنظم الاقتصادية والسياسية التي وضعت لتسويق هذه المنتجات بالشكل الذي يأمن وصولها إلى مختلف الجهات الراغبة باقتنائها دون أي معوقات، وقد اتبعت المنهج الوصف والتحليلي في الدراسة، وقسمتها إلى مقدمة وستة محاور ونتائج، واستعنت بالعديد من المصادر القديمة والمراجع الحديثة والدوريات التي أشارت إلى هذا الطريق بين طياتها .

اولا: موقع بلاد اليمن: تقع بلاد اليمن في القسم الجنوبي من شبه الجزيرة العربية، يحدها من الشرق خليج عُمان ومن الغرب البحر الأحمر ومن الجنوب البحر العربي والمحيط الهندي [١]، موقعها هذا جعل منها مركزا كبيرا ومحورا مهما للتجارة الداخلية والخارجية منذ عصور ما قبل الميلاد، وجعلها مطلة على نقاط التقاء طرق الاتصال، فكانت حلقة وصل بحري بين مصر والسواحل الشرقية للبحر المتوسط من جهة وبين الخليج العربي والهند من جهة أخرى

[٢]، موقعها هذا جعلها أهم قسم من أقسام شبه الجزيرة العربية من حيث التبادل التجاري، وجعلها السوق التجاري الأكبر، أعطاها موقعها ميزة مضاعفة في مجال الطرق التجارية، الطريق البري يمر فيها والبحري بجوارها، وكل طريق كان مكملا للطريق الآخر ولا يعرقل نشاط أحدهما الآخر، وإضافة إلى موقعها تميزت بلاد اليمن بوفرة خيراتها من حيث مصادر المياه المتمثلة بعيون الماء والآبار والأمطار الموسمية، مما أدى إلى خصوبة التربة في قسم كبير من أراضيها وزراعة الأرض بمختلف الثمار، وقد أفضى هذا الأمر كنتيجة طبيعية إلى استقرار السكان فيها وبناء حضارة راقية لا تزال الكثير من مظاهرها شاخصة حتى يومنا هذا، هذه المميزات منحت بلاد اليمن هوية اقتصادية وسياسية خاصة تختلف عن باقي أجزاء شبه الجزيرة العربية، فقد ترتب على أهمية موقعها ووفرة خيراتها إلى إيجاد نظام أشبه بالنظام المركزي، وعقد اتفاقات وتفاهمات بين الممالك القائمة فيها آنذاك من أجل حماية حدود بلادهم من أي اعتداء قد تتعرض له، ومن أجل حماية مصالحهم التجارية، وهذا هو سر نجاحهم وتفوقهم في مجالات الحضارة كافة [٣]، ويمكن القول أن الممالك العربية التي ظهرت في بلاد اليمن كـ(مملكة سبأ ومعين وقتبان وحضرموت وأوسان) كانت ممالك تجارية قبل كل شيء، ازدهرت وارتقت بفضل هذه الحرفة، بعد أن توفرت المقومات اللازمة لها، اشتغل بهذه الحرفة مختلف طبقات المجتمع فيها من ملوك، واقيال(أبناء وأحفاد الملوك) ورجال الدين وأهل الحضر والبادية، وهذا يدفعنا إلى القول أن حضارة اليمن قد قامت على التجارة أكثر من الزراعة، وتجارتها كانت تجارة أصيلة، في حين تمثلت تجارة بقية أقسام شبه الجزيرة العربية بأنها تجارة عبور أو مرور، لأن الجزء الأكبر من المقومات الاساسية للتجارة أو مواردها الأولية كانت موجودة في بلاد

اليمن، من جانب آخر ورغم أن الزراعة قد أثرت في حياة أهل اليمن وفي ارتقاء مستواهم المعاشي، إلا أن هناك نباتات وجدت في أراضيها كانت تَنبت بشكل طبيعي دون تدخل الأنسان، قد فاقت الزراعة من حيث الأهمية الأقتصادية، وفاقت جميع السلع التجارية الأخرى، وهي النباتات العطرية (البخور)، التي كانت تنمو على الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية، وفي الأقاليم الداخلية وسط الغابات [٤]، وفي جزيرة سقطرة، وكانت الأهم في تجارة بلاد اليمن [٥]، إذ أخذ سكان اليمن على عاتقهم إمداد مراكز الحضارات القديمة بما يحتاجون إليه من البخور، بعد أن أدركوا أهميته في الطقوس والشعائر الدينية والاجتماعية والجنائزية بالنسبة لشعوب العالم القديم، فحرص أهل اليمن على تنمية هذه النباتات وحصاد مادتها العطرية وحملها إلى أسواق العالم، مما حقق لهم مردود مالي كبير شكل ركناً مهما من أركان اقتصادهم، وجذب أنظار العالم القديم إلى بلادهم، كتب عنه الكتاب الكلاسيكيون (اليونان والرومان) بأعجاب وانبهار، وكان سبباً حقيقيا في اهتمام الكتاب الكلاسيكيون بالجزيرة العربية وسكانها، وسبباً في محاولة الرومان لغزو بلاد اليمن سنة (٢٤ ق.م) [٦].

ثانيا: أنواع البخور: البخور مواد صمغية تنمو في مناخ حار ورطب، عُرفت في النقوش اليمنية القديمة باسم (بخر) وتسمى غذاء الآلهة، استخدمت في الطقوس الدينية في بلاد الرافدين ومصر وبلاد الشام وعند اليونان والرومان، واستخدمت في طقوس الجنائز وفي المعابد تعظيما للآلهة، ولها استعمالات عديدة منها ما يخلط مع الأدوية في علاج الكثير من الأمراض مثل الجروح ونزيف الفم وألم الصدر وشلل الأطفال [٧]، ومنها ما يدخل في صناعة العطور والزيوت العطرية لتطيب الملابس، وأستخدم أيضا في الطعام والشراب لتحسين مذاقه، يصنع أما على شكل مسحوق أو أعواد [٨]، كانت حضرموت المُصدر الرئيسي له في العالم القديم، ووجد ظفار أيضا وفي أراضي قتبان وسبأ ومعين [٩]، فعُد هذا المنتج عاملا مهما من عوامل الصلات بين بلاد اليمن وشعوب البحر الأحمر واليونان والرومان، وقد تعددت أنواعه، لكن أجودها وأغلاها ثمنا هو:

اللبان: جاءت كلمة اللبان في المعجم السبئي بمعنى الميعة (البخور) [١٠]، وهو أحد السلع الرئيسة في تجارة اليمن، وصف بأنه صمغ يحرق فيصدر منه دخان كثيف ذات رائحة طيبة، ويستخرج من شجر يعرف بشجر اللُّبان واسمه باليونانية (Libanes) وبالانكليزية (Frankincnce) واسم شجرة اللبان في عالم النباتات هو (Boswwlli) [١١]، وهو نبات بري قادر على تحمل الجفاف، شجرته شوكية لا تنمو أكثر من ذراعين [١٢]، يطلق عليه البخور المقدس، ولأهميته كان الطلب عليه كبيرا في أسواق العالم القديم، لاستخداماته في التحنيط وفي الطقوس الدينية وفي صناعة الأدوية، وفي القصور وكهدايا للملوك، ينمو طبيعيا في إقليم ظفار وفي عُمان وفي شرق اليمن في حضرموت والمهرة بسبب توفر الظروف الطبيعية المناسبة لنموه من حيث التربة والمناخ، إذ ينمو في مناخ رطب وتربة كلسية [١٣]، تقل جودته في مناطق المطر، من أجود أنواعه هو لبان ظفار، وهو عبارة عن سائل صمغي لزج يستخرج من شجر يعرف بشجر اللبان أو شجرة الكندر مرتين أو ثلاث مرات في السنة، والكندر هو من أجود أنواع اللبان (وهو نوع من العلك)، والمعروف منه (١٥) عشر نوعا [١٤]، وقيل (٢٥) نوعا كلها تنمو في حضرموت [١٥]، وينمو في جزيرة سقطري، وفي شمال الصومال وعلى ساحل الهند[١٦]، حيث تكون العوامل الطبيعية مناسبة لنمو هذه الشجرة، ولكن أجود انواعه هو ما بين ظفار وقنا جنوب بلاد اليمن، حيث تتوافر أفضل فصائل أشجار اللبان المسمى (جوسوليا)، يستخرج اللبان في فصل الصيف عن طريق فصل لحاء جذع الشجرة في عدة مواضع فيخرج منها سائل لزج على شكل حبيبات لونها أصفر، تترك بحدود (١٥) يوما كي تجف وتتصلب ثم يجمع المحصول في مخازن خاصة، وبحلول فصل الشتاء يكون الموسم اكتمل فيشحن في أكياس للتصدير [١٧]، وكان محصول المنطقة الواقعة بين ظفار وقنا ينقل بقوارب صغيرة، وينقل بواسطة الإبل أيضا إلى مستودعات قنا المنتشرة على ساحل البحر العربي، ومن قنا ينقل إلى شبوة، ومحصول المنطقة الواقعة جنوب وادي حضرموت ينقل مباشرة إلى شبوة عاصمة حضرموت، وكان يجمع من جميع المناطق ويوضع في معبد الشمس حيث يتم بيعه بعد ان يأخذ الكهنة ثلث الكمية للمعبد [١٨]، وإلى اللبان ينضم (الكندر) وهو أحد أنواع اللبان يعرف بـ(المقل) يضم عدة أصناف منه الصنف العربي الذي يعد من السلع الحضرمية القديمة ومن أنواع البخور الجيدة حبوبه لونها أحمر ورائحتها طيبة وتدخل في صناعة الأدوية [١٩]،

المر: ورد اسمه في المسند بـ(امرو) و(أ م ر ر)، جاء في النقش (RES 3427/ ١)أن تاجر معيني يسمى (زيد إيل بن زيد) كان مسؤولا عن توريد المر إلى معابد مصر، وهو نبات طبيعي ينمو في مناخ حار رطب، تكثر أشجاره في الاقسام الغربية من حضرموت وفي المناطق الجبلية المطلة على الشريط الساحلي الممتد من عدن إلى باب المندب، وفي أوسان وقتبان، وتكثر أشجاره في ظفار (جنوب عُمان)، وفي جزيرة سقطرة، والصومال [٢٠]، وهو صمغ زيتي يُأخذ من أشجار شوكية لا يتجاوز ارتفاعها ستة أقدام، يوجد على شكل كتل حمراء تميل إلى اللون الأصفر مكونة من قطرات متجمعة، طريقة جمعه تكون بضرب لحاء جسم الشجرة فيخرج منها سائل صمغي داكن اللون يترك بحدود الـ(٣٠) يوما حتى يجف ويتصلب، ثم يعبأ بأكياس جلدية تعرف بالجراب [٢١]، وهو من المواد الغالية الثمن لاستخداماته كبخور وفي التحنيط حيث يملأ تجويف المومياء بخليط من المر وخيار شنبار، حرص العبرانيون والمصريون على شرائه لاستعمالاته في الطقوس الدينية، ويستخدم أيضا في علاج بعض الأمراض كورم الطحال ومرض المعدة والسعال، وفي تضميد الجروح وتجبير العظام، وفي التخدير لتخفيف الآلام [٢٢] .

الصبر: نوع من أنواع النباتات الصحراوية أو الجبلية، ويسمى أيضا (بالصبارة) [٢٣]، ينمو في جبال عسير شمال جازان وفي حضرموت وفي جنوب أفريقيا(مثل ناميبيا)، ينمو في المناخ الجاف ويتحمل العطش وله عدة أنواع تختلف في الشكل والحجم [٢٤]، يمكن زراعته في تربة مالحة، وفي البيوت ولا يحتاج إلى عناية كثيرة، وهو سائل صمغي أحمر اللون، مر الطعم يستخرج من أوراق نباته عن طريق قطع أوراقه إلى قطع صغيرة وتترك فوق إناء حتى يسيل السائل الصمغي ثم يوضع الإناء على النار ويحرك السائل حتى يتماسك ثم يترك في الشمس ليتصلب [٢٥]، وأجود انواعه هو الصبر السقطري الذي ينبت في جزيرة سقطرة الواقعة تحت سلطة حضرموت، يستخدم كبخور، ويستخدم في العلاجات المرضية كعلاج المفاصل وتسكين الآلام، وفي معالجة الحروق [٢٦]، أشار الحميري [٢٧] إلى أهميته قائلا: أن في ذاته دواء منافعه كبيرة، هذه المواد العطرية كانت لها أهمية خاصة في

بلاد اليمن وفي حياة شعوب العالم القديم، استخدمت في الطقوس الدينية في المعابد وفي الكنائس المسيحية، كان الطلب عليهما كثيرا، ومن شدة طلب الرومان للبخور ولتلبية مطالبهم فقد تم إنشاء طريق تجاري بين ساحل عُمان الجنوبي وفلسطين، ويذكر أن حكام مملكة معين هم أول من تاجروا بالبخور، حتى نُسب إليهم وعرف بالبخور المعيني [٢٨]، وهناك أنواعا أخرى من البخور الا أن أهميتها أقل من اللبان والمر والصبر وهي:

القسط :Costus: سمي بعود الطيب [٢٩]، وهو نوع من أنواع البخور ويدخل في الاستخدامات الطبية أيضا [٣٠]، **الطنف:** من أنواع البخور التي كانت تقدم للمعبودات تعظيما لها، ويستخدم في علاج العديد من الأمراض [٣١]، **القطر:** من أنواع البخور التي استخدمت في الطقوس الدينية في المعابد [٣٢]، **الصرف:** مادة راتنجية صمغية رائحتها عطرة تكون على هيئة كتل صلبة لونا فضي، وهو من أنواع البخور التي كانت تقدم قرابين للآلهة [٣٣]، **الرند:** ورد في النقش(CIH:682) بصيغة (ر ن د) وهو نوع من الطيب [٣٤]، يعرف عند علماء اللغة بـ(الآس) وهو شجر البادية رائحته طيبة يستاك به وليس بالكبير، وله حب يسمى الفار [٣٥]، يدخل في علاج بعض الأمراض منها علاج قرحة المعدة وعسر النفس إذا استخدم مع العسل، **اللادن:** نوع من الطيب [٣٦]، وهو عبارة عن راتنج متماسك القوام يتم الحصول عليه من شجيرة دائمة الخضرة نادرا ما يزيد طولها عن (٣،٦٥ م) يستخرج منها عن طريق عمل شق صغير بجذعها فيتجمد في الشقوق أو يسقط على الأرض ثم يتم جمعه، ويمتاز اللادن عن مواد البخور الأخرى بأنه راتنج حقيقي وليس راتنج صمغي، ويفرز بشكل طبيعي من أوراق وأغصان أنواع شتى من الأشجار المعروفة باسم (Cistus)[٣٧]، وهو من مواد البخور التي تنتجها حضرموت وتتاجر بها، يستخدم في صناعة العطور، ويحرق كبخور للتعطير [٣٨]، **القليمة:** نبات عشبي عديم الرائحة عندما يكون أخضر ولكن تظهر رائحته العطرة عندما يجف [٣٩]، ينمو هذا النوع من النبات في جنوب شبه الجزيرة العربية ويعرف بقصب الطيب، كان من أهم المواد العطرية التي تصدر من جنوب شبه الجزيرة العربية إلى مختلف دول العالم خلال الفترة من القرن العاشر حتى نهاية القرن الأول (ق . م)، ويدل على هذا ما ورد في النقش (RES 3427/1) وهو نقش على تابوت خشبي لتاجر معيني يدعى (زيد ايل بن زيد) الذي كان يورد المر والقليمة (قصب الذريرة) إلى معابد مصر، ورد في المعجم السبئي أنه نوع من الطيب [٤٠]، وقد أستخدم كبخور في المعابد، كما استخدم في العقاقير الطبية .

ثالثا: وسائل النقل: شكلت وسائل النقل الركيزة الأساسية لتطور طريق البخور وازدهاره، وتنوعت من حيث الأهمية، وكانت أولى تلك الوسائل التي ظهرت على طريق البخور هي الحمير إذ ورد اسمه في النقوش اليمنية القديمة، مما يدل على أنه كان مستخدما منذ عصور قديمة، لعل تاريخ استخدامها يعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد [٤١]، واستخدم إلى جانبها أيضا البغال كوسيلة للركوب والنقل [٤٢]، ووفق ما أورده أبن خرداذبه [٤٣]، أن وسائل النقل هذه قد انتقلت من اليمن إلى الأقطار المجاورة، لكن ما يأخذ على (الحمير والبغال) انها لم تحقق اضافة في عالم التجارة بسبب صغر حمولتها وسيرها البطيء ولحاجتها إلى الماء بشكل مستمر[٤٤]، وبالوقت نفسه لا يمكن الاستغناء عنها في هذا المجال، من جانب آخر كانت الخيول وسيلة من وسائل الركوب والنقل عبر طريق البخور، وهي من الحيوانات الدخيلة على بلاد العرب حيث ظهرت قبل الميلاد في الأقسام الشمالية الغربية من شبه الجزيرة العربية، إذ يرجح تاريخ ظهورها إلى القرن الخامس (ق.م) [٤٥]، ويعتقد انها ظهرت في بلاد اليمن في القرن الثالث الميلادي في العصر الحميري [٤٦]، لكن نجاح طريق البخور ودخوله التاريخ وما نتج عنه من معطيات وأرباح كبيرة كان قد ارتبط باستخدام الجمل كوسيلة للنقل والركوب الذي استأنس منذ (١٠٠٠ سنة)(ق.م) وربما قبل ذلك، ويعتقد أن أهل اليمن هم أول من استأنس الجمل من بين سكان شبه الجزيرة العربية [٤٧]، فقد حدثت بوجوده ثورة كبيرة في عالم النقل التجاري [٤٨]، لما تمتع به من مميزات عن بقية الحيوانات من حيث اختلاف الحمولة، إذ تصل حمولته من(٢٠٠-٣٠٠) كيلو غرام ويحتمل أكثر من ذلك وهو ضعف حمولة البغال [٤٩]، وله القدرة على تحمل العطش لمدة عشرين يوما، فضلا عن قدرته على قطع مسافات طويلة تقدر بعشرات الاميال في اليوم عبر الصحراء، إذ تسير قوافل الإبل التي يصل تعدادها إلى ألف بعير مسافة (٤) كيلومتر في الساعة [٥٠]، فحقق استخدامها تغيير كبير في عالم النقل والتجارة آنذاك [٥١]، وجعل طرق شبه الجزيرة العربية يسيرة أمام تنقلات العرب، وشكل حلقة وصل بين مناطق شبه الجزيرة العربية ومراكز الحضارات المجاورة لها [٥٢]، وكانت بيئة بلاد اليمن مناسبة لترويض الجمل، ومنها كان استخدامه كوسيلة لنقل الأمتعة والأموال في الأسفار البعيدة من جنوب شبه الجزيرة العربية إلى شمالها، ويذكر أن العرب قد أدخلوا الحيوانات الاليفة ومنها الجمل إلى افريقية حين هاجروا اليها عن طريق الحبشة [٥٣] .

رابعا: طريق البخور: هو أحد أبرز وأهم الطرق التجارية في العصور السابقة للإسلام، يرجع أصل تسميته بطريق البخور، نسبة إلى كمية البخور الغالية الثمن التي كانت تنقل من خلاله، عُد هذا الطريق محور التجارة العالمية القديمة آنذاك، يبلغ طوله بحدود (٢٠٠٠) كيلومتر، وقيل (٢٥٠٠) كيلومتر، ولأهميته ودوره الكبير في عالم التجارة أدرج في قائمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي في عام(٢٠٠٠م) [٥٤]، فالموقع الجغرافي المتميز لبلاد اليمن كان له دور كبير في ظهور هذا الطريق ودور في حركة التجارة العالمية بين دول حوض الحر المتوسط وبلاد الشام من ناحية، وبين الهند وجنوب شرق أفريقيا من ناحية أخرى [٥٥]، ألا أن مسألة تحديد محطاته ليس بالأمر السهل بسبب التغيرات التي طرأت عليه نتيجة التغيرات السياسية والطبيعية آنذاك، وما رافقها من تغيير بأسماء المحطات واستحداث أخرى، وبالتالي فأن من الصعب وصف الطريق بمحطاته الداخلية بدقة [٥٦]، لكن ما ورد في الأخبار أن منطقة نجران قد شكلت حلقة مهمة من حلقات تجارة البخور، وكانت طريق ثابت للقوافل ومنطلق لها باتجاه الشمال والشرق [٥٧]، وعلى الرغم من صعوبة تحديد الحقبة الزمنية الذي ظهرت فيها تجارة البخور عبر هذا الطريق، الا أن التاريخ المتوقع هو بداية الألف الثاني (ق.م)، أو مطلع الألف الأول(ق.م)، استنادا إلى ما جاء في التوراة [٥٨] من ذكر لملكة سبأ وقوافلها التجارية المتجهة إلى بلاد الشام عبر طريق البخور بواسطة الجمل، ولعل تجارته تعود إلى الالف الرابع (ق.م) [٥٩]،،ولأهمية البخور وحاجة مراكز الحضارة اليه أهتم أهل اليمن بالطرق التجارية البرية والبحرية قبل كل شيء، والممالك القائمة في بلاد اليمن

كانت لا تتاجر بمنتجاتها فقط بل كانت تتاجر وتنقل البضائع الواردة إلى موانئها إلى الأمم المجاورة لبلاد اليمن [٦٠]، فحظيت طرق التجارة البرية التي تسلكها القوافل برعاية دائمة، من خلال الاتفاقات التي عقدت مع القبائل العربية التي تمر القوافل عبر أراضيها [٦١]، وكان هناك طريقان تمر من خلالها القوافل لنقل المحصول بعد جمعه من مواقع انتاجه في إقليم ظفار، وهما بري وبحري :

الطريق البري: ينطلق هذا الطريق من حضرموت جنوبا إلى سواحل البحر المتوسط شمالا [٦٢]، [٦٣] يبدأ مسيره الداخلي تحت مراقبة مشددة من (ظفار) إلى شبوة، وفي شبوة يتوحد الطريق القادم من ظفار مع الطريق القادم من ميناء قنأ (ميناء حضرموت المهم) وبعد تحصيل الضرائب لصالح معبد الإله سين، تمر القوافل من شبوة بطرق عدة تقع جنوب وغرب مفازة صيهد (الربع الخالي)، وجميع المدن التي تمر فيها قوافل اللبان كانت تأخذ الضرائب والمكوس منها، يخرج الطريق من شبوة ويتجه نحو الغرب، أما يذهب إلى الجوف ويتجنب المدن الأخرى، أو يسير إلى تمنع عاصمة مملكة قتبان [٦٤]، حيث يلتقي مع الطريق القادم من عدن الواقعة إلى الجنوب الغربي من بلاد اليمن، ويمر بعدة أودية كـ(وادي ميفعة ووادي خبان ووادي مرخة) ومنها إلى تمنع [٦٥]، ومن تمنع يتجه شمالا مارا بمأرب عاصمة سبأ (شرق صنعاء)، ومن مأرب يتجه الطريق إلى نجران عبر الجوف حيث يمر بقرناو عاصمة مملكة معين، وعند نجران تتجمع كل طرق التجارة الداخلية اليمنية ومنها تنطلق الطرق الخارجية إلى وجهاتها[٦٦] .

الطريق الخارجي الأول يتجه من نجران إلى ميناء غزة شمالا، في رحلة مقسمة من(تمنع) جنوب شبه الجزيرة العربية إلى غزة في فلسطين إلى (٦٥ مرحلة) والمرحلة تعادل ما يقارب (٧-٨) فرسخ، والمرحلة تعادل يوم، أي المسافة من جنوب شبه الجزيرة العربية (من تمنع) إلى غزة بحدود (٦٥) يوما أو(٧٠ يوما) [٦٧]، تسير القوافل إلى غزة على أطراف جبال تهامة موازيا للبحر الأحمر [٦٨]، يقترب الطريق من مكة حتى يشارف ساحل البحر الأحمر، ويسير شمالا باتجاه يثرب والعلا (ددان) وإلى مدينة الحجر وإلى مدين ثم إلى الحوراء التي تقع على ساحل البحر الأحمر ومنها إلى العقبة [٦٩]، ومن العقبة يتفرع إلى طريقان الأول إلى الطرف الشمالي إلى سيناء ثم الفرما ثم الإسكندرية [٧٠]،والثاني إلى البتراء عاصمة دولة الأنباط، ومنها يتفرع إلى فرعين أحدهما بصرى فتدمر في الشمال، والآخر يتجه إلى الغرب إلى ميناء غزة، وقد لاقى الطريق (من إيلة إلى تدمر) عناية كبيرة من قبل الرومان، حيث وضعوا الأعمدة التي تدل على عدد الأميال [٧١]، كما أقاموا مراكز حراسة ومراقبة لحماية القوافل التجارية المارة من خلاله [٧٢].

الطريق الخارجي الثاني يتجه من نجران إلى الشمال الشرقي محاذيا لوادي الدواسر وصولا إلى اليمامة، أو يتجه إلى واحة يبرين ثم واحة هجر، ويقدر الطريق من نجران إلى هجر نحو ألف كيلو متر [٧٣]، ثم الطريق إلى الجرهاء الواقعة إلى الشرق من شبه الجزيرة العربية، ومنها ينقسم الطريق إما باتجاه شمال اليمامة ومنها إلى الشمال الغربي موازيا لجبال طويق، ثم يأخذ غربا إلى بريدة ومنها إلى حائل ثم إلى تيماء [٧٤]، ثم يلتقي مع طريق اللبان الرئيسي عند تبوك [٧٥]، ومن الجرهاء بحرا إلى موانئ جنوب العراق، أو برا إلى الأبلة، ومن الأبلة ينقسم الطريق إلى قسمين محاذيين لدجلة والفرات، طريق الفرات يمر بالولجة ثم الحيرة وهيت حتى يصل إلى ماري (قرب البو كمال) ويستمر غربا إلى تدمر، ومن تدمر يميل إلى حمص، ومن حمص يتفرع إلى فروع عديدة تصل بين حمص من جهة والموانئ الفينيقية ودمشق وفلسطين من جهة أخرى [٧٦]، أما طريق دجلة فيمر بأراضي مملكة ميسان ثم إلى طيسفون فالحضر ومنها إلى تدمر،

وقد أقيمت على طول طريق البخور التجاري مراكز تجارية مهمة لحماية القوافل التجارية ولتذليل جميع العقبات التي قد تصادف الرحلات ولتهيئة السبل اللازمة للتجار، إذ تضم مستودعات لخزن البضائع ومخازن الأسلحة، وكانت محصنة كي تحمي نفسها من هجمات القبائل البدوية [٧٧]، من جانب آخر أن العامل الأول الذي كان يقرر اتجاه القوافل ومحطاتها في الصحراء هو عيون الماء والآبار، والعامل الآخر هو توفر الأمن لأهميته الكبيرة لسلامة القوافل التجارية ووصولها إلى وجهتها، والذي كان من أهم العوامل التي ساعدت على تطوير هذا الطريق وازدهاره، فأصحاب القوافل تجنبوا الاماكن الصحراوية والطرق عبر المرتفعات الجبلية لخطورتها، والآثار التي وجدت في محطات هذا الطريق تدل على أن العرب بنوا لهم مراكز تجارية على طول خط القوافل هذا، منها في واحة العلا (ددان)أحدى المراكز التجارية في شمال غرب شبه الجزيرة العربية [٧٨]، وعن طريقها تعبر القوافل التجارية غربا إلى البحر الأحمر خلال (٥) أيام سفر، وباتجاه الشمال الشرقي منها تسير القوافل التجارية وصولا إلى بلاد الرافدين [٧٩]، وطريق البخور كان يربط العلا (ددان) بالمحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط [٨٠] .

الطريق البحري: أما الطريق البحري فأن موقع بلاد اليمن على البحر العربي والبحر الأحمر قد منحها سواحل طويلة محيطة بها من الجنوب والغرب، فتعددت موانئهم عليها منها ميناء قنا وميناء عدن وميناء المخا، عن طريق ميناء قنا كانت السفن تنطلق باتجاه باب المندب، وتسير في البحر الأحمر إلى ميناء العقبة (إيلات) فتفرغ الحمولات الخاصة ببلاد الشام وفلسطين وتنقل عن طريق البر، أو تصل إلى خليج السويس وتفرغ الشحن [٨١]،،ويذكر أن اللبان كان ينقل عبر البحر الأحمر عن طريق الوسطاء الذين كانوا يحضرونه إلى المنطقة المجاورة لباب المندب، وهو ما أدى إلى ارتفاع سعره، إذ أن السفن كانت تتوقف على موانئ البحر الأحمر ولم تتجاوز باب المندب بسبب طبيعة الرياح والتي لا يعرفها إلا العاملين في المنطقة ذاتها، فلم يجازف البحارة المصريين باب المندب لهذا السبب [٨٢]، أيضا تنطلق السفن التجارية من ميناء عدن إلى ميناء أدوليس على الساحل الشرقي الأفريقي، وتسير أيضا من ميناء عدن أو ميناء قنا شرقا بمحاذاة الساحل العربي وعند جنوبه (قرب مضيق هرمز) فتتجه السفن إلى السواحل الهندية أو تدخل الخليج العربي باتجاه الجرهاء أو موانئ العراق الجنوبية حيث تفرغ حمولتها أو تشحن مع البضائع والسلع العراقية [٨٣].

خامسا: الآثار الحضارية لطريق البخور:

أن من أهم الآثار الحضارية لطريق البخور التجاري الذي قطعته قوافل الإبل المحملة بأجود أنواعه فضلا عن الاحجار النادرة والحرير والذي استمر لقرون عديدة هو تنوع تلك الآثار ما بين آثار اقتصادية وما بين نظم واحكام وضعت وأدلة ثابته توضح الصلات بين الشعوب، إذ جنى سكان اليمن بشكل خاص وسكان شبه الجزيرة العربية والشعوب بفضل هذه التجارة الثروات الطائلة

وكانوا في مستوى معاشي كبير وفي رفاهية من العيش وهذا ثابت من تلك القصور والمحافد والمعابد التي وجدت آثارها في بلاد اليمن، وانتقلت الأفكار والخبرات بين الشعوب من نظم وأحكام عبر هذا الطريق، وأقيمت الحواضر التجارية على طول الطريق التجاري البري من بلاد اليمن وإلى الشمال والشرق منها حول منابع المياه التي تنزل عليها القوافل [٨٤]، وكانت حكومات اليمن قد اتفقت مع القبائل العربية الواضعة مضاربها على طول طريق البخور على حماية القوافل التجارية المارة عبر أراضيها مقابل ربح مادي لهم كان قد ساهم في استقرارهم في منازلهم وزراعة أراضيهم بعد أن استفادوا من تلك الواردات وتلك الخبرات الزراعية التي انتقلت اليهم من بلاد اليمن، إذ عثر المنقبون على أدوات خاصة بالزراعة في الاقسام الوسطى والشمالية من شبه الجزيرة العربية وهي ادوات خاصة تستخدم في حرث الأرض وزراعتها في بلاد اليمن [٨٥]، فتحولت هذه المحطات إلى واحات زراعية ساعدت على استقرا سكانها، وبالتالي حرص هؤلاء السكان على توفير سبل الراحة للتجار من خلال توفير ما يحتاجون اليه من طعام وماء ومخازن، من جانب آخر حرص أهل اليمن والمشتغلين بهذه الحرفة على اقامة جاليات منهم ومعهم حامياتهم العسكرية في كل واحة من الواحات المهمة على طول طريق البخور، تتألف الجالية من الأوساط التجارية في تلك الواحات وكان يقيم مع هذه الجالية رئيس يسمى (كبير) مهمته الاشراف ومتابعة كل ما يتعلق بالعمليات التجارية،

هذه الواحات كانت مصدر رزق لسكانها الأصليين والقبائل التي كانت تقيم في جوارها بسبب المكاسب التي كانوا يحصلون عليها من مرور القوافل التجارية [٨٦]، كما كانت تجارة البخور تعود بموارد مالية على منظمي القوافل وفائدة إلى رؤساء القبائل التي تجتاز أراضيهم هذه القوافل [٨٧]، وهذا أمر ثابت، فقد شكلت نسبة صادرات بلاد اليمن من اللبان إلى الخارج حوالي ٦٠%، ونسبة المر ٣٠%، والسلع الأخرى ١٠% [٨٨]، والسلع التجارية هذه ظهرت في الأسواق الشمالية حول البحر المتوسط منذ أواخر القرن الثاني (ق.م) [٨٩]،والبخور كان يحمل من جنوب الجزيرة العربية إلى غزة على ظهر الجمال في خمس وستين مرحلة، فتدفع منه عائدات كثيرة إلى زعماء القبائل البدوية التي تمر تلك القوافل عبر أراضيهم، ومما ورد أن كلفة الجمل الواحد تبلغ (٦٨٨) درهما رومانيا أي ما يعادل(٧،٢) كيلو غرام من الفضة تقريبا [٩٠]، وحرص حكام اليمن القديم على وضع التشريعات والقوانين من أجل تنظيم سير المعاملات التجارية والحرص الكبير على أسرارهم التجارية، والتنافس على هذا الطريق كان واضحا بين مملكتا معين وسبأ، وهو تنافس سلمي من أجل الحفاظ على مصالحهما، من جانب آخر أن من آثار طريق البخور هو نشوء الأسواق التجارية، إذ كانت منتشرة على طول طريق البخور التجاري، فضلا عن الإيلاف الذي حققه زعماء قريش والذي أدى إلى الاستقرار على طول الطرق التجارية المختلفة، فنشأة الاسواق المهمة، منها سوق عكاظ وسوق العطارين والبزازين بمكة، وسوق حُباشة في يثرب وسوق قرح في وادي القرى[٩١]، فقد كان لمرور القوافل التجارية في الحواضر العربية دور كبير في قيام الأسواق المحلية والموسمية [٩٢]، كما ساعدت المواضع الخصبة ووفرة موارد المياه إلى قيام الأسواق وتجهيزها بالسلع التجارية المختلفة من صناعات يدوية ومنتجات الحيوانات والتي تناسب متطلبات السكان وتجار القوافل [٩٣]، والأخبار أشارت أيضا إلى أن ملوك اليمن كان لهم دور كبير بأنشاء الأسواق التجارية على طريق البخور لمصالحهم التجارية، منها ما ذكره أبن المجاور [٩٤]، أن تبع اليماني (دون أن يذكر اسمه) حين مر بالحجاز قد أمر بأنشاء سوق كبير يحتوي على العديد من الدكاكين، وأمر ببناء دور خلف تلك الدكاكين، وجعل في كل دكان من الدكاكين صنفا معينا من السلع وحفر الآبار قرب الأسواق، ووفقا للتنقيبات الأثرية يرجح أن تكون (تُبالة) هي ذلك السوق والتي كانت أحدى محطات طريق البخور التجاري [٩٥]، من جانب آخر يبدو أن ضريبة العشر السائدة في بلاد اليمن كانت قد انتقلت منها الى بعض الحواضر التجارية على طريق البخور من أجل حماية القوافل التجارية أثناء مرورها بأراضيها وتوفير الأمن اللازم لها، وسكان مكة كانوا يأخذون ضريبة العشر من القوافل التجارية المارة بها، كانت تأخذ تقديرا لا وزنا وتختلف من محطة إلى محطة [٩٦]، أشار أحد الباحثين [٩٧]، نقلا عن (بلينيوس) عن الحجم الهائل الذي كانت تستورده رومة من بلاد اليمن والهند والصين في أواسط القرن الأول الميلادي والمبالغ التي كانت تدفعها وهو ما يقارب(١٠٠ مليون) سستركة (Sesterces) وهي عملة رومانية، وهي مبلغ كبير حتى بالنسبة للإمبراطورية الرومانية نفسها آنذاك بسبب استهلاكها الكثير للبخور، أيضا وجدت بقايا سدود في شمال شبه الجزيرة العربية في تبوك وفي مدائن صالح (الحجر) وهما من المحطات التجارية المهمة على طريق البخور، بُنيت بنفس مواصفات السدود وخزانات المياه السائدة في بلاد اليمن [٩٨]، وكان لطريق البخور دور كبير في اكتشاف المعادن في العديد من المحطات التجارية واستخراجها واستثمارها في الصناعات المختلفة، بعد أن نشطت الأسواق التجارية فيها .

ومن التأثيرات الحضارية التي انتقلت عبر التجارة هو اتصال المعينيين بالدولة الآشورية ومصر والفينقيين، وتعلمهم الكتابة وتدوين الحسابات التجارية، وأقتبسوا الأبجدية الفينقية لسهولة استعمالها، وعثر على كتابات معينية في الجيزة في مصر، وفي جزيرة (ديلوس) اليونانية ترجع إلى القرن الثاني (ق.م)، هذه الكتابات أشارت إلى أن المعينيين كانت لهم صلات تجارية مع مصر واليونان عبر هذا الطريق، أيضا ان دور ضرب السكة في حضرموت لا يستبعد تأثرها بطريقة ضرب النقود عند اليونان والساسانيين فقد عثر على نماذج من النقود اليونانية والساسانية في حضرموت، وكان هناك تشابه في سك العملة بينهما، وعثر على نقود رومانية ومصرية وحبشية في حضرموت، مما يدل اولا على وجود صلات تجارية بينهما، والنقود التي عثر عليها المنقبون كانت من الذهب وأخرى من الفضة ومن النحاس [٩٩]، وعثر على نقوش في أور وفي الوركاء في العراق [١٠٠]، ووجدت كؤوس مصنوعة من قشور بيض النعام في اليمن وما يماثلها في المقبرة الملكية بأور [١٠١]، وفي الوركاء جنوب وادي الرافدين عثر على ختم اسطواني مدونة عليه كتابات مسندية يعود للقرن الثامن قبل الميلاد [١٠٢]، وبعثات التنقيب عثرت في خرائب تمنع على فخار وتمائيل وتحف فنية هيلينية الأصل أو متأثرة بالحضارة الهيلينية، وهي من نتائج التبادل التجاري بين اليمن القديم وحوض البحر المتوسط، كما عثر في مواضع من جزيرة العرب على عملات نقدية يونانية ونقود ضرب بعضها على طراز نقود الأسكندر الأكبر

المتوفي سنة (٣٢٣ ق.م) ضربت في جزيرة العرب على الطراز اليوناني، فضلا عن وجود العديد من الأدلة التي تثبت التأثير الحضاري بين العرب وشعوب العالم بفضل التبادل التجاري،

منها انتقال بعض المظاهر الدينية بين اليمن وبلاد الرافدين إذ عثر على رسوم في نينوى لقرابين من البخور تطلق أمام معبد إله الشمس [١٠٣]، وانتقلت بعض آلهة بلاد الرافدين إلى اليمن ، فقد رجح أحد الباحثين المحدثين [١٠٤]، ان الإله سين الذي عُبد بحضرموت يماثل الإله سين الذي عُبد ببلاد الرافدين والذي كان يرمز للقمر أيضا، واسم الإله (عم) إله مملكة قتبان قد استخدم في العراق القديم بشكل واسع بـ(عم-صدوقا) و(عم-ديتان) من المسلم به أن مظاهر الحضارة هذه قد انتقلت بين الطرفان بفعل العلاقات التجارية الوثيقة بين اليمن وبلاد الرافدين والتي تعود إلى عصر السومريين الذي يرجع إلى الألف الثالث قبل الميلاد، أيضا فقد ورد في حوليات (تحوتمس الثالث) وهو أحد الفراعنة المصريين بحدود القرن الخامش عشر (ق.م) أن بعثة تجارية قدمت من جنوب الجزيرة العربية إلى مصر تحمل معها البخور والكندر من أجل اقامة علاقات تجارية مع الفرعون[١٠٥]، وجاء في التوراة[١٠٦] وصف لأرض (شبا) سبأ انها كانت تصدر اللبان وتجارها كانوا يتاجرون مع العبرانيين، ووصف التوراة قوافل سبأ التجارية التي كانت ترد إلى فلسطين وهي محملة بالبضائع النفيسة من الذهب وأفخر أنواع البخور، مما يدل على الاتصال والتبادل التجاري بين الطرفان في زمن يعود إلى الألف الثاني (ق.م)، وسارت قوافل السبئيين إلى الحبشة وإلى الأسكندرية وبلاد وادي الرافدين أيضا، وورد في أحدى كتابات الملك الآشوري (سرجون الثاني) (٧٢٢-٧٠٥ ق.م) أنه تسلم الهدايا من عدد من الملوك، منهم الملك السبئي (يثع أمر)[١٠٧]، ووجدت الكثير من الأثار في المحطات الجنوبية وهي عبارة عن نقوش وكتابات وروسم كتبها العابرون من خلالها، وكتابات أخرى وثقت علاقات سياسية تبنتها الدولة مع العالم الخارجي، منها ما أشار اليه الدكتور جواد علي [١٠٨]، أن بعض الكتابات قد بينت استقبال (العزيلط) وهو أحد ملوك حضرموت لضيوف قدموا اليه من الهند وتدمر وضيوف آراميون قدموا من (كشد) وعمان وأرض فارس وشرق أفريقيا، وبينت نقوش العقلة(وهو جبل) بالقرب من شبوة عاصمة حضرموت ان هذه الوفود قد رافقت (العزيلط) في رحلته إلى قلعة (أنودم) لحضور مراسيم خاصة ذات أهمية بالنسبة للدولة، الأمر الذي يعكس عمق العلاقات السلمية بين هذه الأطراف ودور التجارة فيها.

سادسا: أسباب ضعف طريق البخور:

تعود أسباب ضعف طريق البخور والذي كان وفق ما أورده بافقيه [١٠٩]، أنه كان قائما حتى زمن بليني سنة (٦٩م)، إلى أسباب عدة، منها الأطماع الخارجية من أجل السيطرة عليه كأطماع اليونانيين ورغبتهم في السيطرة على تجارة اللبان ومحاولاتهم عليه كانت منذ أيام الأسكندر المقدوني [١١٠]، ورغبة الرومان بالسيطرة على خيرات اليمن وطرق تجارتها بعد أن أثقل البخور ميزانيتهم بسبب استيرادهم كميات كبيرة منه سنويا، فنفذوا حملة عسكرية سنة (٢٤ق.م) على بلاد اليمن الا ان الحملة فشلت في مهمتها رغم وصولها إلى مدينة مأرب[١١١]، بسبب بعد المسافة بين بلاد الشام مركز انطلاق الجيوش وبين بلاد اليمن، فضلا عن مقاومة أهل اليمن لهذه الحملة، يضاف إلى هذه الأسباب أسباب أخرى، منها أن في أوائل القرن الرابع الميلادي تدهورت تجارة القوافل بسبب كساد أسواق البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية، بسبب الفوضى السياسية التي طرأت على بلاد اليمن نتيجة الصراعات الداخلية التي حدثت والتي كانت امتداد للصراعات السياسية التي بدأت منذ أواخر القرن الثاني الميلادي والمتمثلة بالصراع السبئي الحميري حول اللقب الملكي ملك (سبأ وذي ريدان) [١١٢]،والتي فسحت المجال للأحباش للتدخل في شؤون بلاد اليمن الداخلية والذين تمكنوا بعد ذلك من الدخول إلى اليمن وتوظيف علاقاتهم السياسية مع الاطراف المتنازعة هذه وفقا لمصالحهم من أجل اضعاف حمير التي ازدادت قوتها الاقتصادية منذ مطلع القرن الثالث الميلادي وسيطرتها على الموانئ البحرية كـ(ميناء موزع) الواقع على ساحل البحر الأحمر شمال ميناء عدن [١١٣]،

أيضا ما قامت به الدولة الحميرية من التوسع على حساب الأراضي السبئية، الأمر الذي أرغم الملك السبئي(علهان نهفان) من التحالف مع حضرموت والأحباش ضد حمير، وبذلك حقق الأحباش الفائدة من هذا التحالف لتعزيز وجودهم على سواحل البحر العربي والبحر الأحمر من أجل تحقيق أهدافهم في السيطرة على تجارة بلاد اليمن وتجارة الجزء الجنوبي من البحر الأحمر والقرن الأفريقي، وقد تمكن الأحباش من ذلك بعد أن وجهوا انظارهم إلى بلاد اليمن منذ القرن الثاني الميلادي بدافع من الرومان، من العبور إلى بلاد اليمن والسيطرة على السواحل المقابلة لهم واحتلال أجزاء واسعة من تهامة وعسير وسواحل مطلة على البحر الأحمر، يضاف إلى تلك الأسباب أثر الحملات العسكرية التي كان يرسلها ملوك سبأ وذي ريدان لمواجهة التواجد الحبشي وتأديب القبائل الساحلية الموالية للأحباش كقبيلة عك وقبيلة السهرة والأشاعر وحكم وهما من قبائل تهامة (تهامة اليمن)، فقد بينت الأخبار أن العلاقة بين مملكة سبأ وذي ريدان وبين قبائل تهامة خلال القرنيين الثالث والرابع الميلادي كانت علاقات عسكرية وقتال مستمر من أجل اخضاع تلك القبائل لنفوذها، وقد تركز القتال في المناطق الشمالية من تهامة بين واديي سردد وسهام وحتى جيزان، مما ألحق الضرر الأكبر باقتصاد الدولة وطرق التجارة، وتدهورت بذلك المحطات الرئيسية على طريق القوافل بسبب انشغال الملوك بصراعاتهم وعدم توفير الحماية اللازمة لسير القوافل، لكن رغم ذلك استمرت التجارة البرية وحركة القوافل بشكل متقطع قبيل ظهور الإسلام [١١٤]، أيضا كان للحملات العسكرية الداخلية التي تعرضت لها حضرموت دور كبير بأضعاف التجارة، منها الحملة العسكرية التي نفذها المكرب السبئي (شعر أوتر) ملك سبأ وذو ريدان الذي امتدت فترة حكمة من أواخر القرن الثاني الميلادي إلى أوائل القرن الثالث الميلادي[١١٥]، على حضرموت في (أوائل القرن الثالث الميلادي) ومعه قوات من حمير في زمن ملك حضرموت (العزيلط) وقد القى القبض على (العزيلط) في هذا الهجوم وأخذ اسيرا إلى مدينة مأرب عاصمة الدولة السبئية، ثم اطلق سراحه بعدها وعاد ملكا على حضرموت [١١٦]، وبقيت أوضاع اليمن السياسية في حالة من الفوضى والتمزق حتى نهاية القرن الثالث الميلادي، فملوك سبأ في معارك ضد الأحباش وضد القبائل العربية الموالية للأحباش وملوك حمير قادوا حملات عسكرية على سبأ من جهة الشمال، وعلى حضرموت من الشرق، وعلى الأحباش في الشريط الساحلي، وبقيت هذه الصرعات حتى تمكن

الريدانيون(ملوك حمير) في نهاية القرن الثالث الميلادي من تحقيق مشروعهم لتوحيد بلاد اليمن ذلك في عهد الملك (ياسر يهنعم) وابنه (شمر يُهرعش) تحت كيان سياسي موحد هو (مملكة سبأ وذي ريدان) فأستقرت الاوضاع في بلاد اليمن بعد أن تم تصفية الأحباش من قبل (شمر يُهرعش) والسيطرة على القبائل الموالية لهم[١١٧]،

من جهة أخرى يمكن القول أن السبب الأهم في ضعف تجارة البخور هو قلة الطلب على هذه السلعة بعد أن انتشرت المسيحية في الإمبراطورية الرومانية منذ أوائل القرن الرابع الميلادي واعتبارها الدين الرسمي للدولة مما أدى إلى قلة الطلب على تلك المواد واصابة طريق البخور حالة من الركود بعد أن كانت القوافل تقطع الآف الكيلو مترات لنقله إلى رومة ومراكز الحضارة الأخرى[١١٨]، وإلى تلك الأسباب يُضاف أن الرومان قد تمكنوا من اكتشاف أسرار حركة الرياح الموسمية في الرحلات من مصر إلى الهند ومن الهند إلى مصر [١١٩]، إذ استطاع (هباليوس) وهو تاجر اسكندري من اكتشاف سر هذه الرياح الموسمية في الذهاب والإياب [١٢٠]، وبهذا الاكتشاف خسر العرب سر نجاحهم التجاري مع الهند والقائم على معرفتهم وخبرتهم بالرياح الموسمية في الذهاب والإياب، وخسروا نفوذهم على هذا الطريق، وتمكن الرومان بذلك من تعزيز علاقاتهم التجارية البحرية المنتظمة مع الهند، أيضا كان البطالمة قد تمكنوا من تشجيع التجارة في البحر الأحمر للوصول إلى الهند مباشرة، ولكن رغم ذلك لم يخسر العرب تجارتهم بشكل كامل فقد ظل تجار بلاد اليمن المسيطرين على تجارة اللبان والمر لأن أرضهم هي المنتج الرئيسي لهذه السلع المهمة [١٢١]، وفي مطلع القرن السادس الميلادي (٥١٠-٥٢٥م) تولى حكم بلاد اليمن الملك الحميري (ذو نؤاس) والذي تدهورت في عهده التجارة البرية والبحرية بسبب التبدل الديني الذي كان قد طرأ على بلاد اليمن وانتشار النصرانية فيها، وما تبعها من مواجهات عسكرية بين الدولة الحميرية والاحباش وسقوط بلاد اليمن تحت وطأة الاحتلال الحبشي سنة (٥٢٥ م)، والذي انعكس بشكل كبير على مستوى النشاط التجاري والاقتصاد اليمني بشكل عام[١٢٢].

عن: النعيم، نورة عبد الله، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص ٣٢٤.

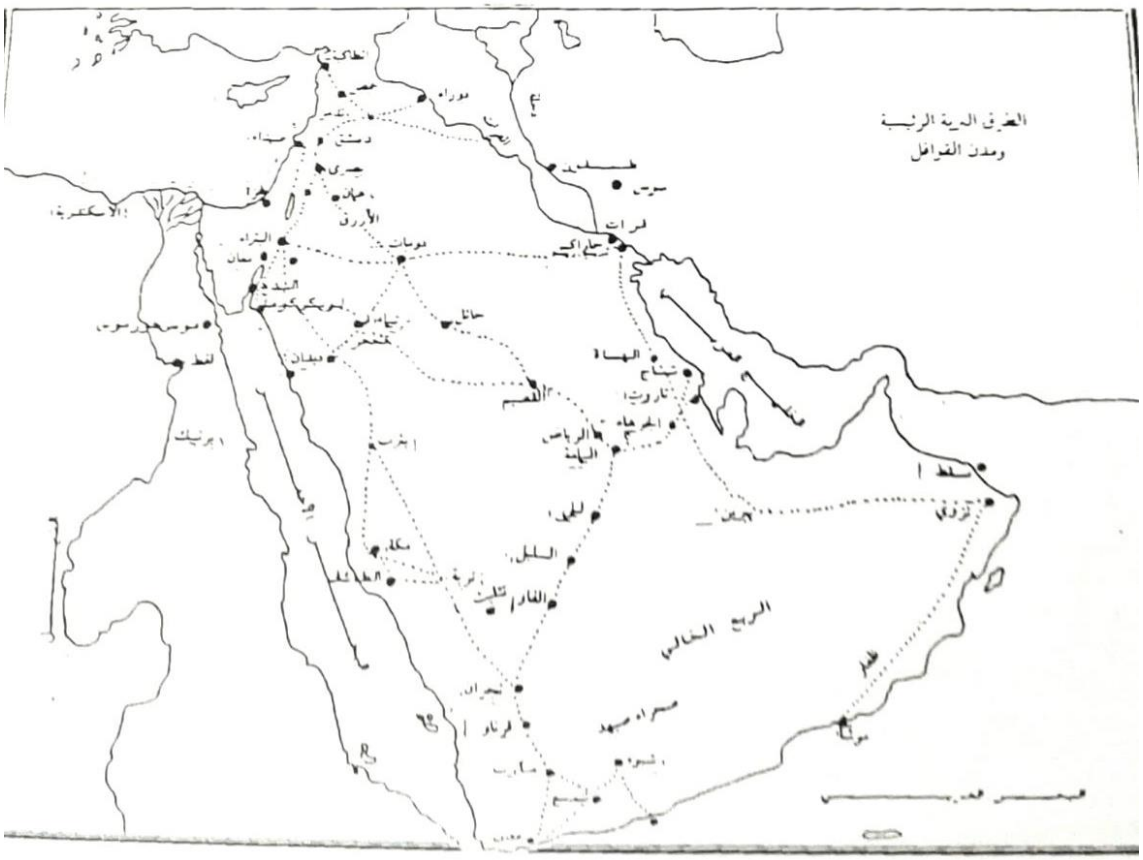

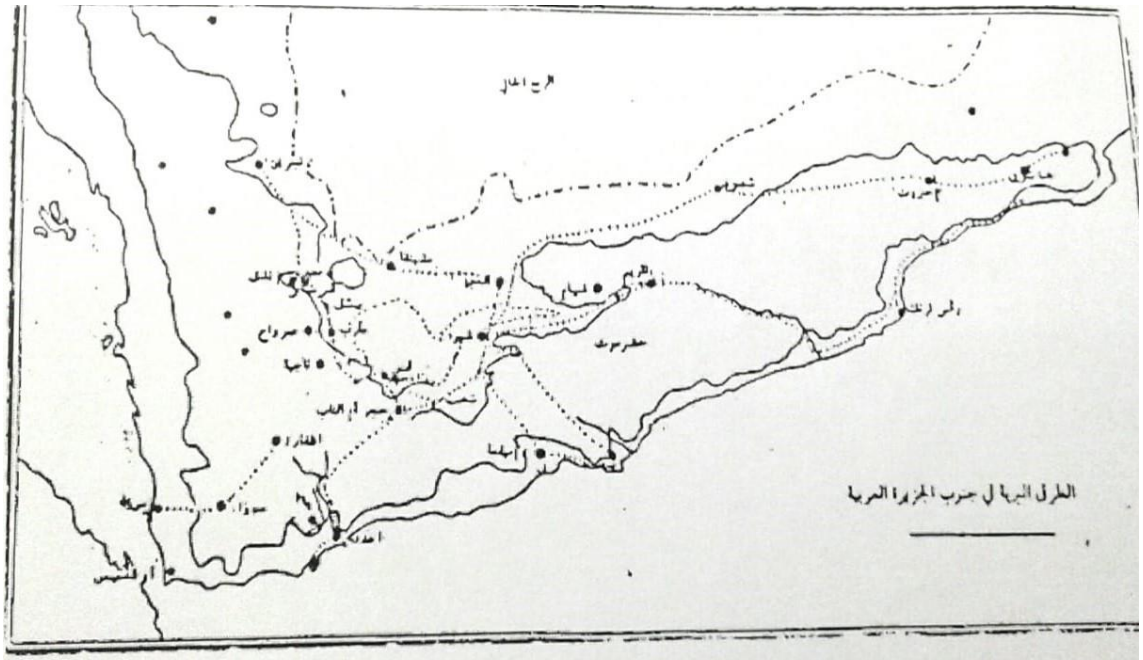

المصدر: النعيم، نورة عبدالله العلي، الوضع الإقتصادي ...، ص323.

النتائج: إن البحث تناول طريق البخور وأهميته وما نتج عنه من آثار حضارية انعكست وبشكل كبير على البلد المنتج لهذه السلع المهمة وعلى مجمل المحطات التي عبرتها تلك القوافل المحملة باللبان والمر والصبر إلى حوض البحر المتوسط وبلاد الشام ووادي الرافدين وإلى الهند، وقد خلص البحث إلى النتائج الآتية:

١. تمتعت بلاد اليمن بمركز تجاري مهم بعد أن وفرت لها الطبيعة المقومات اللازمة لترتقي من خلالها إلى مكانة بارزة في عالم التجارة القديم، فالموقع الاستراتيجي المهم على خطوط التجارة البرية والبحرية، ووفرة المواد العطرية (البخور) التي انتجتها أراضيها وهي من السلع النادرة في العالم القديم، قد منحها هوية خاصة عن باقي أقسام شبه الجزيرة العربية، ووثق علاقاتها بمراكز الحضارة المجاورة لها .

٢. اكتسب طريق البخور أسمه من كمية البخور التي كانت تنقل من خلاله وهو أحد أبرز وأهم الطرق التجارية قبل الإسلام، حُددت محطاته وفقا لتوفر الآبار والينابيع، وكانت نجران مركز انتقال القوافل على هذا الطريق إلى الخارج .

٣. تنوعت وسائل النقل عبر طريق البخور وأفضل وسيلة حققت له الشهرة الواسعة والنجاح الكبير هي الإبل

٤. أثر طريق البخور بانتقال بعض المظاهر الدينية بين اليمن ومراكز الحضارة القريبة منها، فضلا عن آثاره الحضارية الأخرى التي وثقت حجم النشاط والفعاليات التي جرت بين الشعوب آنذاك .

٥. ضعف طريق البخور بسبب الأطماع الخارجية والرغبة بالسيطرة عليه، فضلا الصراعات الداخلية بين مملكة سبأ وحمير التي حدثت في أواخر القرن الثالث الميلادي وأوائل القرن الرابع الميلادي، ودور الأحباش في ذلك، وانتشار الديانة المسيحية في الإمبراطورية الرومانية منذ أوائل القرن الرابع الميلادي واكتشاف الرومان أسرار حركة الرياح الموسمية في الرحلات من مصر إلى الهند ومن الهند إلى مصر.

الهوامش

(١) حتي، فيليب، تاريخ العرب (مطول)، ط٢، دار الكشاف للنشر والطباعة، بيروت، ١٩٦٠، ج١، ص٦٣؛ العلي، صالح أحمد، محاضرا ت في تاريخ العرب، مطبعة الرشاد، بغداد،١٩٦٤، ص١٧ .

(٢) الهمداني،الحسن بن أحمد بن يعقوب،(ت٣٣٤ه)، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد علي الأكوع الحوالي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة، الرياض،1974، ص ٤؛ حتي، تاريخ العرب، ج١ ص٦٣؛ العلي، محاضرات، ص١٧ .

(٣) دلو، برهان الدين، جزيرة العرب قبل الإسلام، دار فارابي للنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧، ص٦٩ .

(٤) بيرين، جاكلين، اكتشاف جزيرة العرب، ترجمة قدري قلعجي، دار الكتاب العربي، ومكتبة النهضة، بيروت، ١٩٩٦،ص ٣٠ .

(٥) موسكاتي، سبتينو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة يعقوب بكر، دار الكتاب العربي، مصر، (د،ت)،ص١٩٧ ؛يحيى، لطفي عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة، مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت،١٩٧٩،ص ٢٨٢ .

(٦) الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩٤، ص٨٨ .

(٧) أبن علي الدمشقي، أبو الفضل جعفر، (ت القرن السادس الهجري)، الإشارة إلى محاسن التجارة، تحقيق البشرى الشوربجي، مطبعة الغد، الاسكندرية، ١٩٧٧، ص ٤٣ .

(٨) آل ياسين، محمد حسن، معجم النباتات والزراعة، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٦، ج١، ص٢٢٨ .

(٩) الثور، عبدالله أحمد، هذه هي اليمن، دار الهنا للطباعة (د،م)، ١٩٧٦، ص ٤٤ .
(١٠) بيستون، ا.ف.ل، وجاك ريكمانز، وحمود الغول، و والتر مولر، المعجم السبئي، منشورات جامعة صنعاء، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢، ص ٨١ .
(١١) مولر، والتر، طريق اللبان القديمة، في أوراق في تاريخ اليمن القديم وآثاره (بحوث ومقالات)، تحرير يوسف محمد عبدالله، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٠، ص٢٢٣ .
(١٢) أفندي،، حبيب، تاريخ هيرودوتس الشهير، مطبعة القديس جاورجيوس، بيروت، ١٩١٧،ص ٢٤٠ .
(١٣) عبدالله،، يوسف محمد، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، وزارة الأعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٥، ص ١٠ .
(١٤) مولر، طريق اللبان القديمة، ص ٢٢٣ .
(١٥) الغساني،، عبد القادر بن سالم احمد، ظفار أرض اللبان، من بحوث ندوة الدراسات العمانية، سلطنة عمان، ١٩٨٠، ص ١٢ .
(١٦) مولر، طريق اللبان القديمة، ص٢٢٤ .
(١٧) مولر، طريق اللبان القديمة، ص ٢٢٤
(١٨) محمد، عبد الحكيم شايف، تجارة اللبان والمر في اليمن القديم، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد (٤)، ٢٠٠٨، ص ١٢٣ .
(١٩) أبن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٨٥، ص١٥٣ ؛ الدمياطي، محمود مصطفى، معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥، ص. ١٤ .
(٢٠) محمد، تجارة اللبان والمر في اليمن القديم، ص١٢٥؛آل ياسين، معجم النباتات والزراعة، ج١، ص٣٥٥ .
(٢١) ظفاري، جعفر، دراسات في المجتمع اليمني القديم، مجلة الثقافة الجديدة، (عدد ٤) ص ص ٦-٤٣، ١٩٧٥،ص ١٠ ؛ محمد، تجارة اللبان والمر في اليمن القديم، ص ١٢٥ .
(٢٢) ظفاري، دراسات في المجتمع اليمني القديم، ص ١٠ ؛ محمد، تجارة اللبان والمر في اليمن القديم، ص ١٢٥ .
(٢٣) الزبيدي، محمد مرتضى (ت١٢٠٥ه)، تاج العروس من جواهر القاموس، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د،ت)، ج ٣، ص٣٢٥.
(٢٤) ظفاري، دراسات في المجتمع اليمني القديم، ص ٩ ؛ شهاب، حسن صالح، أضواء على تاريخ اليمن البحري، ط٢، دار العودة، بيروت، ١٩٨١،ص٢٤٢ .
(٢٥) باوزير، محمد بن هاوي، حضرموت اتصالات وعلاقات تجارية وحضارية آسيوية ومتوسطية، دراسة تاريخية على ضوء المعطيات الأثرية والنقشية والمصادر الوصفية الكلاسيكية، دراسات في آثار الوطن العربي (د،م)،ص٢٣٨؛ شهاب، أضواء على تاريخ اليمن البحري، ص٢٤٢ .
(٢٦) محمد عبد المنعم (ت ٧٢٧ه) : ١٩٧٥ م، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق احسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٥، ص٣٢٨ .
(٢٧) البكر، منذر عبد الكريم، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، مكتبة كلية الآداب، جامعة البصرة، البصرة،،١٩٩٢،ص ٣٨٢؛ شهاب، أضواء على تاريخ اليمن البحري،ص ١٤٢ .
(٢٨) النعيم، نوره عبدالله، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية من القرن ٣ ق.م إلى القرن ٣ م، دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٢،ص٢٣٧ .
(٢٩) بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص١٠٠ .
(٣٠) شهاب،، أضواء على تاريخ اليمن البحري، ص٢٤٢ .
(٣١) بركات، أبو العيون، بونت بين المصادر المصرية واليمنية، مجلة اليمن الحديث، صنعاء، عدد(١٢)، سنة (١٥)، ص ص ٧٥-١١١، ١٩٨٦، ص١٠ ؛ زيادة، نقولا، عالم العرب، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٤، ص ١٤٠.
(٣٢) شهاب، أضواء على تاريخ اليمن البحري، ص٢٤٢ .
(٣٣) بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص١٤٤ .
(٣٤) بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص١١٧ .
(٣٥) الدمياطي، معجم أسماء النباتات، ص٦٤ .
(٣٦) بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص٨١ .
(٣٧) لوكاس، ١٩٩١، ص١٥٥ .
(٣٨) النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص٢٣٧ .
(٣٩) النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص٢٣٩ .
(٤٠) بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص٧٨ .
(٤١) الهاشمي، رضا جواد، تجارة القوافل في الخليج العربي، في تجارة القوافل ودورها الحضاري حتى نهاية القرن (١٩)، مؤسسة الفليج، الكويت، ١٩٨٤، ص٩؛ الخثعمي، مسفر بن سعد بن محمد، الدور الحضاري والسياسي لدرب البخور في عصور ما قبل الإسلام، من بحوث اللقاء العلمي السنوي الثالث لجمعية التاريخ والآثار لدول مجلس التعاون الخليجي، مسقط، ٢٠٠١، ص٨١ .
(٤٢) يحيى، العرب في العصور القديمة، ص١١٧ .
(٤٣) عبيد الله بن عبدالله (ت٣٠٠ه)، المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن،١٨٨٩، ص ٧١ .
(٤٤) يحيى، العرب في العصور القديمة، ص ١٧٩؛ الهاشمي، تجارة القوافل في الخليج العربي،ص ٩ .
(٤٥) البكر، منذر عبد الكريم، ظهور الخيل عند العرب، مجلة العرب، الرياض، مجلد ٣-٤، ص ص ١٧٢-١٧٣، ١٩٧٤، ص١٧٣ .
(٤٦) بيوتروفسكي، م، ب، سيرة التبع الحميري سعد الكامل، من كتاب اليمن في الاستشراق السوفيتي، ترجمة محمد طربوش، مطبعة السلام، دمشق، ١٩٨٥، ص٣٧ .
(٤٧) العوامي، عباد موسى، الإبل والخيل في التاريخ والحضارة، طرابلس، ١٩٨٥، ص ٣٤ .
(٤٨) يحيى، العرب في العصور القديمة، ص ١١٣؛ الهاشمي، رضا جواد، تاريخ الإيل في ضوء المخلفات الأثرية والكتابات القديمة، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٢٣، ١٩٧٨، ص ١٨٥.
(٤٩) يحيى، العرب في العصور القديمة، ص ١١٣ .

(٥٠) الهاشمي، تاريخ الإبل،ص ١٣ .
(٥١) الغساني، ظفار أرض اللبان، ص ٢١ .
(٥٢) الهاشمي، تاريخ الإبل، ص ٢١
(٥٣) الطيبي، أمين توفيق، الحبشة عربية الأصول والثقافة، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا ١٩٩٣، ص ٣٤ .
(٥٤) http://www.al-hakawati.net
(٥٥) الشعيبي، خالد صالح قاسم، ميناء قنا من القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي، دراسة تاريخية أثرية، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٧، ص٩٣ .
(٥٦) الموسوي، جواد مطر، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم خلال الألف قبل الميلاد حتى عشية الغزو الحبشي ٥٢٥م، دار الثقافة العربية، الشارقة، ٢٠٠٢، ص ٤٤٩ .
(٥٧) بيغوليفسكايا، نينافكتوفانا، العرب على حدود بيزنطة وايران، ترجمة صلاح الدين عثمان، (د، ط) الكويت، ١٩٨٥، ص ٣٠١-٣٠٢) .
(٥٨) سفر حزقيال : الاصحاح ٢٧ / الآية ٢٢-٢٤ .
(٥٩) محمد، تجارة اللبان والمر في اليمن القديم، ص ١٢٥ .
(٦٠) البكر، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ٣٨٢ .
(٦١) نعمان، خلدون هزاع عبده، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤،ص ١٤٢.
(٦٢) الموسوي، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم، ص ٤٥٠ .
(٦٣) أشميدت، يورجن، مأرب مدينة بلقيس، مجلة اليمن الجديد، صنعاء، عدد ١٠، سنة ١١، ص٢٥-٣٤، ١٩٨٢،ص ٢٨ .
(٦٤) بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص ١٧٨ .
(٦٥) غالب، عبده عثمان، عرض موجز لتاريخ الآثار اليمنية، مجلة دراسات يمنية، صنعاء، عدد٢٥ -٢٦، ص ص١٣٨- ١٥٩، ١٩٨٦، ص ١٥٥ .
(٦٦) قروم، اللبان والبخور، ص٢٨٥ .
(٦٧) كستر،م،ج، الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية، ترجمة يحيى الجبوري، (د،ط) بغداد، ١٩٧٦، ص ٦٣ .
(٦٨) موسل، ألويس، شمال الحجاز، ترجمة عبد المحسن الحسيني، (د،ط)، الاسكندرية، ١٩٥٢، ص ٣١٦
(٦٩) يحيى، العرب في العصور القديمة، ص ٣١٥ .
(٧٠) أوليري، دي لاسي، جزيرة العرب قبل البعثة، ترجمة، موسى علي العول، منشورات وزارة الثقافة، عمان، ١٩٩٠، ص ١١٩.
(٧١) ديسو، رينيه، العرب في سوريا قبل الإسلام، ترجمة عبد الحميد الدواخلي، الدار القومية للطباعة والنشر، دمشق، (د،ت)، ص٨ .
(٧٢) يحيى، العرب في العصور القديمة، ص ٣١٦ .
(٧٣) عبدالله، يوسف محمد، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، وزارة الاعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٥، ص١٠١.
(٧٤) الهاشمي، تجارة القوافل في الخليج العربي، ص٢٨٣ .
(٧٥) مهران، محمد بيومي، الحضارة العربية القديمة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص٢٩٠-٢٩١.
(٧٦) يحيى، العرب في العصور القديمة، ص ٣٢٣ .
(٧٧) البكر، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ٣٨٣ .
(٧٨) البكر، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص٣٨٣ .
(٧٩) موسل، شمال الحجاز، ص٩٦ .
(٨٠) معطي، علي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام، المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠٠٣، ص٥٠ ؛ البكر، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص٣٨٣ .
(٨١) الهاشمي، تجارة القوافل في الخليج العربي، ص٢٨٣ .
(٨٢) الهاشمي، تجارة القوافل في الخليج العربي، ص٢٨٣ .
(٨٣) شلحد، يوسف، الجزيرة العربية كما وصفها الرحالة ماركو بولو، مجلة دراسات يمنية، صنعاء، العدد ٣٤، ص ص ٢٤٩-٢٦١، ١٩٨٨م، ص ٢٥٣ .
(٨٤) موسل، شمال الحجاز، ص ٨٧.
(٨٥) رودنسن، مكسيم، الإسلام والرأسمالية، (د، ط)، بيروت، ١٩٦٨ م، ص٧٠ .
(٨٦) رودنسن، الإسلام والرأسمالية، ص٧١ .
(٨٧) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١٧٩ .
(٨٨) العبد الجبار، عبدالله بن عبد الرحمن، نظرة الكتاب الكلاسيكيون لتجارة الجزيرة العربية، الرياض، السعودية،السنة الثالثة عشر، العددان (٥١-٥٢)، يناير، ٢٠١٢ م، ص٢٢٦ .
(٨٩) بافقيه، موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام، ص١٤ ؛ ونس، أحمد عمر عمر، تهامة وعلاقتها بمملكة سبأ وذي ريدان من القرن الثالث إلى القرن السادس الميلادي دراسة تاريخية من خلال النقوش اليمنية القديمة، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ٢٠١٤م، ص٦٢ .
(٩٠) العلي، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص ٢٦٨.
(٩١) الأفغاني، سعيد، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٠م، ص ٢٥٢ ؛ الشمري، محمد حمزة جار الله، أسواق العرب التجارية دراسة في معطياتها الثقافية والاجتماعية والسياسية، مطبعة محافظة بغداد المركزية، بغداد، ١٩٩٩م، ص ١٦٢.
(٩٢) العلي، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص٢٦٧ .
(٩٣) الافغاني، أسواق العرب، ص٢٥٣ .
(٩٤) أبن المجاور، جمال الدين ابو الفتح يوسف بن يعقوب، (ت٦٩٠ه)، تاريخ المستبصر، صفة بلاد اليمن وبعض الحجاز، تحقيق أوسكر لوفغرين، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٥١، ج ١، ص ٢٧ .

(٩٥) العمري، هادي صالح ناصر، طريق البخور القديم من نجران إلى البتراء وآثار اليمن الاقتصادية عليه، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣م، ص ٢٠٢ .
(٩٦) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، مكتبة جرير، (د،م)، ٢٠٠٦م، ج٤، ص ١١٥؛العمري، طريق البخور، ص ٢٠٢-٢٠٣ .
(٩٧) يحيى، العرب في العصور القديمة، ص٣٠٧-٣٠٨ .
(٩٨) ترسيسي،عدنان، بلاد سبأ وحضارات العرب الأولى، ط٢، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٠،ص ١١٦ .
(٩٩) جواد علي، المفصل، ج٧، ص٣٧٤ .
(١٠٠) يحيى، العرب في العصور القديمة، ص ٣١٢ .
(١٠١) الهاشمي، رضا جواد، العرب في ضوء المصادر المسمارية، عدد ٢٢، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٨،ص٢٣ ؛ الزروق، سالمة خليفة، علاقات اليمن التجارية مع بلاد النهرين وأثرها الحضاري من عصر المكاربة إلى نهاية الألف الأول ق.م، مجلة الجامعة الأسمرية، العلوم الشرعية والإنسانية، مجلد (٣٤)، عدد ٣، ليبيا، سبتمبر ٢٠٢١، ص ص ٧٨٩-٨١١، ص٨٠٣ .
(١٠٢) الأحمد، سامي سعيد، تاريخ الخليج العربي منذ أقدم العصور حتى التحرير العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٥،ص٣٠٠؛ الزروق، علاقات اليمن التجارية، ص٨٠٣ .
(١٠٣) عبدالله، اوراق في تاريخ اليمن، ١٩٩٠، ص٢٢٤ ؛ الزروق، علاقات اليمن التجارية، ص٨٠٢ .
(١٠٤) بركات، أبو العيون، الوعل في الحضارة اليمنية القديمة، مجلة اليمن الجديدة، السنة ١٢، صنعاء، ١٩٨٦، ص٣٨ .
(١٠٥) باقر، طه، علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب، سومر، مجلد ٥، عدد ٢، بغداد، ١٩٤٩، ص١٥٤ ؛ الزروق، علاقات اليمن التجارية، ص٨٠٣ ؛ موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ص٦٦ ؛ صالح، عبد العزيز، الشرق الأدنى القديم(مصر والعراق) ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠م، ص٢٣٥ .
(١٠٦) أرميا : الاصحاح السادس، الآية ٢٠ .
(١٠٧) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٢١٧ .
(١٠٨) المفصل، ج٢، ص١١٤-١١٥ .
(١٠٩) تاريخ اليمن القديم، ص١٥.
(١١٠) ظفاري، جعفر، دراسات في المجتمع اليمني القديم، مجلة الثقافة الجديدة، عدد ٤، ص ص ٦-٢٣، ١٩٧٥، ص١٣ .
(١١١) يحيى، العرب في العصور القديمة،ص ٤٢٧ .
(١١٢) ونس، تهامة وعلاقتها بمملكة سبأ وذي ريدان، ص١١٣.
(١١٣) زيادة، نقولا، دليل البحر الأرتيري وتجارة الجزيرة العربية، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٠، مجلد ٢، ص٣٧٤
(١١٤) عبد العليم، مصطفى كمال، تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني، تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني، جامعة الملك سعود، ص ٢٠٨ .
(١١٥) بيوتروفسكي، ملحمة عن الملك الحميري أسعد الكامل، ترجمة شاهر جمال آغا، وزارة الاعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٤، ص٤٦ .
(١١٦) عريش، منير، معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت القديمة (القرنين ٧ق.م- القرن ٣ م)، حوليات يمنية، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٣، ص١٣ ؛ الجرو، اسمهان سعيد، كيف تطورت الصيغة الاتحادية بين القبائل الى وحدة شاملة في اليمن القديم، الندوة العلمية حول اليمن وحدة الأرض والإنسان عبر التاريخ، كلية الآداب، جامعة عدن، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠٠١، ص٤٦ .
(١١٧) نعمان، خلدون هزاع، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤، ص١٠١؛ الإرياني، مطهر علي، في تاريخ اليمن نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٠ م، ص٢٤٨-٢٥١ .
(١١٨) ناجي، سلطان، مظاهر الحياة اليمنية القديمة، مجلة اليمن الجديد، صنعاء، عدد ٣، السنة ٥، ص ص ٥-٤٥، ١٩٧٦، ص ٢١ .
(١١٩) سيدوف، الكسندر، قنا ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط، اليمن في بلد سبأ، ترجمة بدر الدين عردوكي، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩، ص١٩٣ .
(١٢٠) حوراني، جورج فضلو، العرب والملاحة في المحيط الهندي، ترجمة يعقوب بكر، (د،ط)، القاهرة، ١٩٥٨، ص ٧٢ ؛ أوليري، علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب، ص١٣٧.
(١٢١) سيدوف، قنأ ميناء كبير، ص١٩٣ .
(١٢٢) ناجي، مظاهر الحياة اليمنية القديم، ص ٢٦ .

قائمة المصادر القديمة والمراجع الحديثة :

الكتاب المقدس (التوراة)

أولا : قائمة المصادر القديمة :

١. الحميري، محمد عبد المنعم (ت ٧٢٧ه) : ١٩٧٥ م، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق احسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٥م .
٢. ابن خرداذبة، عبيد الله بن عبدالله، (ت٣٠٠هـ)، المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٨٩م .
٣. أبن رسول، يوسف بن عمر، (ت٦٩٤ه)، المعتمد في الأدوية المفردة، ط٢، تصحيح وفهرست مصطفى السقا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٢ م .
٤. الزبيدي، محمد مرتضى، (ت١٢٠٥م)، تاج العروس من جواهر القاموس، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د، ت) .
٥. أبن علي الدمشقي، أبو الفضل جعفر، (ت القرن السادس الهجري)، الإشارة إلى محاسن التجارة، تحقيق البشرى الشوربجي، مطبعة الغد، الاسكندرية، ١٩٧٧م .

٦. أبن المجاور، جمال الدين النيسابوري،(ت٦٩٠ه)، تاريخ المستبصر، صفة بلاد اليمن وبعض الحجاز، تحقيق أوسكر لوفغرين، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٥١م .
٧. أبن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٨٥م .
٨. الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب،(ت٣٣٤ه)، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد علي الأكوع الحوالي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة، الرياض، ١٩٧٤م .

ثانيا : قائمة المراجع الحديثة :

١. الأحمد، سامي سعيد، تاريخ الخليج العربي منذ أقدم العصور حتى التحرير العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٥م.
٢. الإرياني، مطهر علي، في تاريخ اليمن نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٠ م
٣. الافغاني، سعيد، أسواق العرب في الجاهلية والاسلام،ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٠م .
٤. أفندي، حبيب، تاريخ هيرودوتس الشهير، مطبعة القديس جاورجيوس، بيروت، ١٩١٧م .
٥. أوليري، دي لاسي:
– علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب، ترجمة كامل وهيب، القاهرة، ١٩٦٢م .
– جزيرة العرب قبل البعثة، ترجمة، موسى علي العول، منشورات وزارة الثقافة، عمان، ١٩٩٠م .
٦. بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥م .
٧. باوزير، محمد بن هاوي، حضرموت اتصالات وعلاقات تجارية وحضارية آسيوية ومتوسطية، دراسة تاريخية على ضوء المعطيات الأثرية والنقشية والمصادر الوصفية الكلاسيكية، دراسات في آثار الوطن العربي (د،م) .
٨. البكر، منذر عبد الكريم، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، مكتبة كلية الآداب، جامعة البصرة، البصرة، ١٩٩٢م.
٩. بيرين، جاكلين، اكتشاف جزيرة العرب، ترجمة قدري قلعجي، دار الكتاب العربي، ومكتبة النهضة، بيروت، ١٩٩٦م
١٠. بيستون وآخرون، المعجم السبئي، منشورات جامعة صنعاء، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م .
١١. بيغوليفسكايا، نينافكتوفانا، العرب على حدود بيزنطة وايران، ترجمة صلاح الدين عثمان، الكويت، ١٩٨٥م .
١٢. بيوتروفسكي، م، ب، سيرة التبع الحميري سعد الكامل، من كتاب اليمن في الاستشراق السوفيتي، ترجمة قائد محمد طربوش، مطبعة السلام، دمشق، ١٩٨٥م .
١٣. ترسيسي، عدنان، سبأ وحضارات العرب الأولى، ط٢، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٠م .
١٤. الثور، عبدالله أحمد، هذه هي اليمن، دار الهنا للطباعة (د،م) ، ١٩٧٦م .
١٥. الجرو، اسمهان سعيد، كيف تطورت الصيغة الاتحادية بين القبائل الى وحدة شاملة في اليمن القديم، الندوة العلمية حول اليمن وحدة الأرض والإنسان عبر التاريخ، كلية الآداب، جامعة عدن، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠٠١م.
١٦. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، مكتبة جرير، (د،م)، ٢٠٠٦م .
١٧. حتي، فيليب، تاريخ العرب (مطول)، ط٢، دار الكشاف للنشر والطباعة، بيروت، ١٩٦١م .
١٨. حوراني، جورج فضلو، العرب والملاحة في المحيط الهندي، ترجمة يعقوب بكر، (د،ط)، القاهرة، ١٩٥٨م .
١٩. الخثعمي، مسفر بن سعد بن محمد، الدور الحضاري والسياسي لدرب البخور في عصور ما قبل الإسلام، من بحوث اللقاء العلمي السنوي الثالث لجمعية التاريخ والآثار لدول مجلس التعاون الخليجي، مسقط، ٢٠٠١م .
٢٠. دلو، برهان الدين، جزيرة العرب قبل الإسلام، دار فارابي للنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧م .
٢١. الدمياطي، محمود مصطفى، معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م .
٢٢. ديسو، رينيه، العرب في سوريا قبل الإسلام، ترجمة عبد الحميد الدواخلي، الدار القومية للطباعة والنشر، دمشق،(د،ت)
٢٣. رودنسن، مكسيم، الإسلام والرأسمالية، (د، ط)، بيروت، ١٩٦٨م .
٢٤. زيادة، نقولا، عالم العرب، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٤م . سيدوف، الكسندر، قنأ ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط، اليمن في بلد سبأ، ترجمة بدر الدين عردوكي، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م .
٢٥. الشمري، محمد حمزة جار الله، أسواق العرب التجارية دراسة في معطياتها الثقافية والاجتماعية والسياسية، مطبعة محافظة بغداد المركزية، بغداد، ٢٠١٣م .
٢٦. شهاب، حسن صالح، أضواء على تاريخ اليمن البحري، ط٢، بيروت، دار العودة، ١٩٨١م .
٢٧. الطيبي، أمين توفيق، الحبشة عربية الأصول والثقافة، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا، ١٩٩٣م
٢٨. عبدالله، يوسف محمد، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، وزارة الأعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٥م .
٢٩. عريش، منير، معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت القديمة (القرنين ٧ق.م- القرن ٣ م)، حوليات يمنية، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٣م.
٣٠. العوامي، عباد موسى، الإبل والخيل في التاريخ والحضارة، طرابلس، ١٩٨٥م .
٣١. العلي، صالح أحمد، محاضرا ت في تاريخ العرب، مطبعة الرشاد، بغداد، ١٩٦٤م .
٣٢. العلي، نوره عبدالله، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية من القرن ٣ ق.م إلى القرن ٣ م، دار الشواف، الرياض، ١٩٩٢م
٣٣. عبد العليم، مصطفى كمال، تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني، تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني، جامعة الملك سعود، ١٩٨٤م .
٣٤. الغساني، عبد القادر بن سالم بن أحمد، ظفار أرض اللبان، من بحوث ندوة الدراسات العمانية، سلطنة عمان، ١٩٨٠م
٣٥. كستر، م.ج، الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية، ترجمة يحيى الجبوري، بغداد، ١٩٧٦م .
٣٦. معطي، علي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام، المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠٠٣ .
٣٧. الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩٤م.
٣٨. مهران، محمد بيومي، الحضارة العربية القديمة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٨م .
٣٩. موسكاتي، سبتينو،الحضارات السامية القديمة، ترجمة يعقوب بكر، دار الكتاب العربي، مصر، (د،ت) .

٤٠. موسل، الويس، شمال الحجاز، ترجمة عبد المحسن الحسيني، الإسكندرية، ١٩٥٢م .
٤١. الموسوي، جواد مطر، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم خلال الألف قبل الميلاد حتى عشية الغزو الحبشي ٥٢٥م، دار الثقافة العربية، الشارقة، ٢٠٠٢م .
٤٢. موللر : والتر، طريق اللبان القديمة، في أوراق في تاريخ اليمن القديم وآثاره (بحوث ومقالات)، تحرير يوسف محمد عبدالله، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٠م .
٤٣. نعمان،خلدون هزاع،الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش، وزارة الثقافة، صنعاء، ٢٠٠٤.
٤٤. الهاشمي، رضا جواد، تجارة القوافل في التاريخ العربي، في تجارة القوافل ودورها الحضاري حتى نهاية القرن (١٩)، مؤسسة الفليح، الكويت، ١٩٨٤م .
٤٥. الموسوي، جواد مطر، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم خلال الألف قبل الميلاد حتى عشية الغزو الحبشي ٥٢٥م، دار الثقافة العربية، الشارقة، ٢٠٠٢م .
٤٦. آل ياسين، محمد حسن، معجم النباتات والزراعة، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٦م .
٤٧. يحيى، لطفي عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة، مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩م .

ثالثا : الدوريات :

١. بركات، أبو العيون، بونت بين المصادر المصرية واليمنية، مجلة اليمن الحديث، صنعاء، عدد(١٢)، سنة (١٥)، ص ص ٧٥-١١١، ١٩٨٦م .
٢. البكر، منذر عبد الكريم، ظهور الخيل عند العرب، مجلة العرب، الرياض، مجلد ٣-٤، ص ص١٧٢-١٧٣، ١٩٧٤م .
٣. الزروق، سالمة خليفة، علاقات اليمن التجارية مع بلاد النهرين وأثرها الحضاري من عصر المكاربة إلى نهاية الألف الأول ق.م، مجلة الجامعة الأسمرية، العلوم الشرعية والإنسانية، مجلد (٣٤)، عدد ٣، ليبيا، ص ص ٧٨٩-٨١١، سبتمبر، ٢٠٢١ م .
٤. شلحد، يوسف، الجزيرة العربية كما وصفها الرحالة ماركوبولو، مجلة دراسات يمنية، صنعاء، العدد ٣٤، ص ص ٢٤٩-٢٦١، ١٩٨٨م .
٥. ظفاري، جعفر، دراسات في المجتمع اليمني القديم، مجلة الثقافة الجديدة، (عدد ٤) ص ص ٦-٤٣، ١٩٧٥م .
٦. العبد الجبار، عبدالله بن عبد الرحمن، نظرة الكتاب الكلاسيكيون لتجارة الجزيرة العربية، الرياض، السعودية،السنة الثالثة عشر، العددان (٥١-٥٢)، يناير، ٢٠١٢ م .
٧. غالب، عبدة، عرض موجز لتاريخ الآثار اليمنية، مجلة دراسات يمنية، صنعاء، عدد٢٥ -٢٦، ص١٣٨- ١٥٩، ١٩٨٦ .
٨. محمد، عبد الحكيم شايف، تجارة اللبان والمر في اليمن القديم، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الاجتماعية والإنسانية،عدد(٤)، ٢٠٠٨م .
٩. ناجي، سلطان، مظاهر الحياة اليمنية القديمة، مجلة اليمن الجديد، صنعاء، عدد ٣، السنة ٥، ص ص ٥-٤٥، ١٩٧٦م
١٠. الهاشمي، رضا جواد،
- تاريخ الإيل في ضوء المخلفات الأثرية والكتابات القديمة، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٢٣، ١٩٧٨م .
- العرب في ضوء المصادر المسمارية، عدد ٢٢، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٨م .
١١. أشميدت، يورجن، مأرب مدينة بلقيس، مجلة اليمن الجديد، صنعاء، عدد ١٠، سنة ١١، ص٢٥-٣٤، ١٩٨٢م.

الرسائل الجامعية :

١. العمري، هادي صالح ناصر، طريق البخور القديم من نجران إلى البتراء وآثار اليمن الاقتصادية عليه، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣م .
٢. ونس، أحمد عمر عمر، تهامة وعلاقتها بمملكة سبأ وذي ريدان من القرن الثالث إلى القرن السادس الميلادي دراسة تاريخية من خلال النقوش اليمنية القديمة، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ٢٠١٤م .